

### الإهداء :

إلى الأديب النجيب الأستاذ علي الغريب  
صاحب مسرحية ( بائع السعادة التي نشرت في  
العدد ٢٣ .. مع التحية ) .

### تفتح الستارة

**المنظر:** جزء من غرفة النوم، مضاءة إضاءة خفيفة،  
حيث تظهر صورة معلقة على حائط الغرفة،  
ومكتب صغير في الوسط، وأوراق مبعثرة  
هنا وهناك .

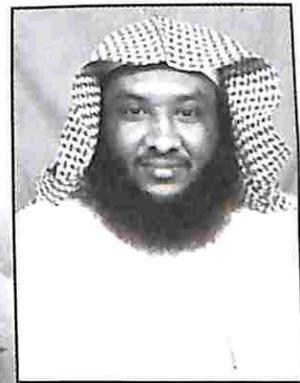
**المشهد:** صاحب الغرفة - سالم - يظهر وهو يجوب  
الغرفة يمنا ويسرة، وكأنه يفكر في أمر ما ..  
**سالم:** لا بد .. لا بد .. من مشروع كبير وضخم ..  
و .. و .. وحديث .. ترى ماهو هذا المشروع؟  
ماهو؟ ..

### - يتوقف قبالة الجمهور -

وجدته .. شقق مفروشة للعزاب .. نعم  
للعزاب .. شريحة مهمة .. ومحتقرة ..  
وحاجتهم للسكن ملحة .. لا سيما وأنهم ..  
غرباء مساكين .. سأستغل هذه الفرصة ..  
التجارة مهارة .. و .. و .. لكن ما هذا يا  
حاج سالم ؟ .. أين أخلاقيات التاجر المسلم  
؟ .. أين الصدق والأمانة ؟ والعطف على  
المساكين ؟ .. لا .. لا .. سأترك هذا  
المشروع وأبحث عن مشروع .. مشروع آخر  
.. آخر .. نعم .. نعم .. لقد وجدته ..  
مشروع الموسم .. مؤسسة عملاقة  
متخصصة في الصرف الصحي !! المدن  
الكبيرة والمجمعات السكنية الضخمة تشتكي  
من طفق مياه المجاري والتي تهدد البنية  
التحتية .. وبالتأكيد سيدفعون كل ما أريد  
في سبيل تخليصهم من هذه المشكلة .. و ..  
و .. ولكن ما هذا - يضع يده على أنفه -  
صرف صحي .. مجار .. ما هذه القذارة يا  
حاج سالم ؟ المسلم يتنزه عن هذه الأعمال  
المتهنة .. أوه .. لقد تعبت في الحصول على  
مشروع .. أضرب به السوق .. وأحقق به

# المضارة

# السوداء



بقلم محمد علي البدوي  
السعودية

والتعاسة .. صدقني يا بني .. صدقني .

**سالم:** وجائزة "نوبل" ؟

**همنجواي:** جائزة نوبل والأضواء والشهرة والأموال

لم تصنع لي السعادة، إنني في بحر متلاطم من القلق والمرض والوحدة .. أحس أن شيئاً عظيماً ينقصني .

**سالم:** و ..

**همنجواي:** وجئت إليك في سبيل الحصول على

السعادة التي بحوزتك .. سأدفع لك كل أموال وأضوائي وشهرتي .. فقط امنحني السعادة .. امنحني السعادة .. أرجوك.

**يجثو "همنجواي" على ركبتيه .. ويستند على كفيه .. ويجهش بالبكاء .. بينما تسلط عليه إضاءة خفيفة .. وقع أقدام أخرى .. تضاء الإنارة يدخل شاب في الأربعين من عمره .. يبدو عليه القلق والاكتئاب تظهر صورته بوضوح .. إنه "دايل كارينجي".**

**دايل:** عمتما مساء.

**سالم:** السلام على من اتبع الهدى .

**دايل:** أيكما الحاج سالم؟

**سالم:** نعم .. هل من خدمة؟

**دايل:** أنا ( دايل كارينجي ) .. جئتك من أقصى الأرض أنشد السعادة التي أعلنتها عبر موقعك في الإنترنت ..

**سالم:** انتظر قليلاً .. انتظر .. يهرش رأسه ..

**كارينجي .. ( دع القلق وابدأ الحياة ) .. ألسنت أنت ؟ ..**

**دايل:** بلى ! أنا من كان يعالج القلق .. أنا من كان

يشق للناس طريق السعادة .. لكنني أقسم لك يا سيدي أنني أعيش القلق الآن .. أعيش العذاب .. حاولت أن أوهم نفسي بالسعادة شربت كثيراً .. أكلت حتى أتخمت .. رقصت حتى تعبت .. ولكن .. لا فائدة .. لا فائدة .

**سالم:** عجيب!

**دايل:** لا تعجب .. يا سيدي إنها الحقيقة المرة .. نعم

.. هي ما أحدثك به الآن .

**سالم:** وكتبك ومؤلفاتك وأموالك وشهرتك ؟

الأرباح العالية .. أنا أبحث عن مشروع

حديث يدر علي الملايين .. يحتاجه الناس جميعاً ويبحثون .. إذن ماهو هذا المشروع ..

**- يقف فجأة -**

وجدته .. وجدته .. يا لسعادتي

**- يدور على نفسه -**

يا لسعادتي .. السعادة .. الجميع يبحث

عنها .. الصغير والكبير .. الغني والفقير ..

يبدلون من أجلها الأموال .. ليسافروا إليها

كل مكان .. سأقدمها لكم في أطباق من

ذهب .. سأطلق قنبلة القرن سأكون حديث

العالم .. الصحف والمجلات .. ومحطات

التلفزة .. وأجهزة الحاسوب .. ومواقع

الإنترنت .. يا للسعادة إلى السعادة .. يا

سادة .. إلى السعادة ..

" تضاء خلفية المسرح .. لوحة عملاقة كتب

عليها «الحاج سالم .. للسعادة الجاهزة»

يظهر سالم تحت اللوحة في الانتظار ..

يسمع وقع أقدام .. يظهر من يمين المسرح

رجل عجوز وقد اكتسى رأسه بالشيب ..

تتضح معالم العجوز شيئاً .. فشيئاً إنه

الروائي الأمريكي «همنجواي» ..".

**همنجواي:** طاب مساؤك .

**سالم:** ومساؤك.

**همنجواي:** الحاج سالم .. صاحب حانوت

السعادة..؟

**سالم:** بشحمه ولحمه - واسمه ورسمه .. أنا سالم

وهذا الحانوت ( يشير إلى اللوحة ).

**همنجواي:** شكراً لله .. لقد وصلت أخيراً.

**سالم:** هل من خدمة يا سيدي؟

**همنجواي:** يبدو أنك لا تعرفني يا بني

**سالم:** يسرني أن أعرف .

**همنجواي:** أنا " أرست همنجواي " .. الروائي

الأمريكي .

**سالم:** " الشيخ والبحر " و " لمن تقررع الأجراس " ..

وأربعون عاماً من الإبداع .

**همنجواي:** (مقاطعاً) بل أربعون عاماً من الشقاء ..

الجميع: تأخرنا .

سالم: نعم .. يا سادة .. لقد انتحرتم .. اخترتم  
نهائيتكم بأنفسكم .. الشهرة .. الأضواء ..  
المعجبون .. السيارات الفارهة .. والعمارات  
الفاخرة .. والأموال الطائلة لم تمنحك  
السعادة .. أما أنا فسر سعادتي في قلبي ..  
في إيماني بربي .. وقناعتي برزقي ..  
ويقيني بدربي .. في صلاتي .. سعادتي في  
يدي (يصرخ ) هيا انصرفوا . لن أبيعكم  
سعادتي .. هيا .. هيا .

الجميع: لا .. لا .. لا

( تطفأ الإنارة .. ويعم الظلام المسرح ..  
وتختفي الأصوات .. يضاء المسرح وتظهر  
غرفة وقد خلت من كل شيء إلا من سرير النوم  
وعليه سالم يتقلب على فراشه وهو يصرخ "

سالم: هيا .. انصرفوا .. انصرفوا

" يدخل صديقه خالد، ينظر إلى الساعة ثم  
يتقدم إليه ليوقظه "

خالد: أووه أما زلت نائما .. سالم هيا استيقظ

" سالم يستيقظ وهو يغالب النوم "

سالم: أين أنا ؟

خالد: أنت هنا يا سيدي ..

سالم: وأين فإن كوخ .. ودايل كارينجي ..  
وهمنجواي ؟!

خالد: سالم .. ما الذي حدث لك يا عزيزي ؟ .. لقد

تأخرنا كثيرا عن موعد المقابلة في الوظيفة

الجديدة .. هذه عاشر مؤسسة نتقدم لها .

سالم: وظيفة .. أي وظيفة .

خالد: أووه .. هل ستعود مرة أخرى .. هل نسيت

أننا نبحث عن وظيفة منذ سنتين بلا فائدة .

سالم: ولكن مشروعني القادم ..

خالد ( مقاطعا ): عدت للحديث عن مشاريعك ..

سأنصرف .. وسأتركك للاحلام ... وداعا .

سالم ( وهو يهم بالخروج ): خالد .. انتظر يا

صديقي .. انتظر

" يتبعه سالم .. تطفأ الإنارة . "

ستارة

دايل: إنها المنيذة من الشقاء .. بل هي الشقاء بعينه

.. أرجوك لا تكثر علي يا سيدي وامنحني

سعادتي .. وسأمنحك كل ما تريد .. أرجوك

.. أتوسل إليك .

" ينتبذ مكانا قصيا من المسرح ويجهش

بالبكاء حيث تسلط عليه الإضاءة . وقع أقدام

تقترب أيضا .. يظهر رجل في الخمسين من

عمره وقد عصب رأسه وذقنه بعصابة من

القطن الأبيض .. تتضح معالمه .. ويظهر

للجمهور إنه الرسام العالمي فان كوخ ..

يقرب من الحاج سالم .

كوخ: هنا سالم ؟

سالم: أنا سالم .. وأنت ؟

كوخ: فان كوخ .. الفنان العالمي .

سالم: بالطبع أنت عالمي .. ومحظوظ بالشهرة .

كوخ ( في حزن ): هكذا يقولون .

سالم: يقولون .. !

كوخ: بل يزعمون .. إنهم لا يعلمون بالجحيم الذي

أعيشه .. أنتنفسه .. أمضغه .. ها .. ها .. ها

.. ( يضحك ) .

سالم: يا سيد كوخ! ..

كوخ ( وقد تشبث بسالم ): بل أنت سيدي .. أنت

منقذي .. سأهيك كل ما أملك من أجل

الحصول على سر الحياة .. أكسير الحياة

الذي بحوزتك .. السعادة .

سالم ( في خبث ): كل ما تملك .. حسنا .

" تضاء الإنارة فيظهر الجميع في المسرح "

همنجواي: بل أنا الذي سأدفع لك ما تريده .

دايل: بل أنا سأكتب لك شيئا .. كل شيء .

كوخ: بل أنا .

همنجواي: قلت لك أنا .

دايل: اصمتا .. أنا الذي سأحصل على السعادة

أولا .

سالم: ها .. ها .. ها .. ( يضحك ) أشقياء .. لا

يمكنكم الحصول على أكسير السعادة .

الجميع: لماذا؟

سالم: لأنكم تأخرتم كثيرا .. كثيرا جدا .